همسات قلب مسموعة

منتهى صالح سيف

الكتاب : همسات قلب مسموعة

المؤلف : منتهى صالح سيف

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٦

رقم الإيداع : ٩١٨٣ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978-977-493-250-2

الناشر

شمس للنشر و الإعلام

٨٠٥٣ ش الجامعة الحديثة. الهضبة الوسطى. المقطم. القاهرة

ت فاكس ٢٧٢٣٨٠٠٤ (٠٢) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net

تصميم الغلاف : ياسمين عكاشة



همسات قلب مسموعة

نصوص

منتهى صالح سيف

إهـداء

إلى رمز العطاء

سر الوفاء والإبداع

زوجي الراحل طارق حياوي المبارك

وإلى ابنتي عشتار ، التي من أجلها أحيا

أرفع كتابي هذا

تقديم

هيثم نافل والي
قاص وروائي مغترب
ميونيخ / ألمانيا

وقعت كتابات السيدة منتهى صالح سيف بين أيدينا، قرأناها، عرفنا بأن المتعة الفكرية أو اللذة الروحية صاحبتها أثناء ممارسة عملها الكتابي لا تعوضها لذة غير سكرة الموت!.. همسات قلبها المسموعة كل ما تشتهيها، تغوص فيها حدَّ الأعماق ناسيةً كل من حولها، وما أن تستيقظ من تلك السكرة، ترجع معاقرتها لو شعرت للحظة بأنها ستعيش أو تحيا كالآخرين!.

الإبداع هو أن يوجد الإنسان شيئًا لم يكن من قبل موجودًا؛ فيقال عن ذلك الشيء الذي خُلِق "إبداع"، ويشار لصاحبه بالمبدع.. وعليه، فليس كل فنان أو كاتب أو شاعر أو موسيقي يكون مبدعًا بالضرورة، رغم تمتعه بالموهبة الربانية التي خصها الله به دون سواه.. هذا ما يتوجب أن نتفق عليه كي

نمسك خيوط النسيج ولا تصبح كومة لا يمكن فك طلاسمها إلا بمعجزة.
من هنا تبادر إلى ذهننا مقدار إبداع صاحبة تلك الهمسات التي وصفتها في عنوانها بأنها مسموعة، فجاءت التسمية مستفزة للقارئ، تحفزه على السؤال يطلب الجواب، كيف تكون همسات وأنينها مسموع في الأجواء تصدح؟!
لكننا وبعد قراءتنا وما خطته، وجدناها خالقة لأدبها، متفهمة لوجدان مشاعرها، لا تنبر إلا بعد أن تشعر، وتصمت عندما تحس بأن الصمت لحظتها أفضل لغات العالم وأروعها تعبير.

رأينا السيدة منتهى ماثلة أمامنا في كتاباتها تعيش العذاب، تغمسه مع الخبز، مطاردة هي، هاربة من المجهول، فضاؤها عوالم تتمناها ولا تتمناها، تعيش مثلنا وتختلف عنا، تحيا الحياة؛ أو هكذا يتوهم لنا؛ وفي حقيقة الأمر لا تحياها كباقي العباد... هذا كله عثرنا عليه بين طيات كلماتها، بين ثنايا خواطرها، تلفلف الماضي صرّة، وذكرياتها جعلتها تسير مع الزمن حرة، فجاءت سطورها سهلة، بسيطة، سريعة، ورقيقة كالنسمة، أحببنا معانيها، وأرغمتنا على معاشرتها وكأنها لنا.

أرجو للقارئ العربي المتعة الخالصة أثناء القراءة...
وأرجو لها التوفيق، وحسبي أنه كتابها الأول الذي لا أتوقع بأن يكون الأخير.

الحـدود

كانت قد بلغت الخامسة والأربعين من عمرها ، حيث اتخذت قرارها القطعي...

كانت معاناتها... وكلما التفتت إلى وراءها تمتد مثل طريق طويل شاق صحراوي بلا حدود بلا نهاية.

أخيراً، قررت وبلا رجعة أن تتخلى عن كل طموحاتها ، عن كل شيء: بيتها، عائلتها، أصدقائها، جيرانها، بيتها، عملها... كل شيء.

جلستْ على صخرة تنظِّف حذاءها بتمعن وعناية من كل ذرات الرمل والتراب العالقة... قبل أن تعبر الحدود الصحراوية.

قالت مخاطبة حذاءها:

- هناك حيث تمضي، وطنٌ يقولون إن الغبار منه لا يداعب
الوجوه، وأنه قد يلامس على استحياء سطوح المناضد أو
زجاج النوافذ... ويقولون إن ترابه لا يتعطش للدماء،
وتكفيه مجرد زخة مطر ليرتوي، وإن شوارعه تستحم
بالنور
والمطر؛ فتظل نظيفة جميلة على الدوام، ولعلِّي لن أحتاج
إليك أنت الآخر.

رميتْ الحذاء بعيدًا بعيدًا، وعبرتْ الحدود... لعلَّها ترتاح.

• • • •

جميلة الجميلات

في جوٍ هادئ مشمس ؛ تمّر من أمامه فتاة طويلة القامة جميلة ذات شعر طويل كالسنابل حان وقت حصادها ، وعيون واسعة كعيون المها صفراء كسماء صافية.. أبرزت له مفاتنها وقالت له بلغة هولندية وبلهجة متكبرة:

- أتحبني يا فتى أحلامي ؟

ابتسم ابتسامة عريضة مشفقًا عليها ، وقال لها بلغته الفصيحة العربية:

- عيونها كعيون المها جلبنَّ لي الهوى، ولا أستطيع الاستغناء عنها، أخذتْ كل كياني وحياتي من حيث لا أدري.

ثم قال لها :

- لن تفهميني مهما قلتُ ومهما تكلمتُ ومهما قصدتُ ، ولكن قلبي أسيرٌ لها ولحبها ولا يمكن الاستغناء عنها حتى نهاية عمري.

سألته مرة ثانية وهي تكتم عصبيتها مستنكرة بشدة:

- أهي أجمل مني إلى هذا الحد؟ وما الذي تراه فيها؟

لم يستطع الكتمان فضحك ضحكة عالية مدوية وقال لها:

- أنتِ جميلة الجميلات، لا يمكن القول غير ذلك، لكنها هي أجمل منكِ بكثير ، مرسومة بدمي وبعروقي لا يمكن الاستغناء عنها.

احمر وجهها وقالت له:

- هنيئًا لها على هذا الحب الصادق، وهنيئًا لها على وفائك وإخلاصك وعشقك الرائع.

وأسرعت بالخروج من المكان... ثم التفتت إليه وفي عينيها الدموع التي تكاد أن تنزل على خديها وقالت:

- هل لي أن أسال سؤالاً أخيرًا ؟

قال لها :

- تفضلي

- ما اسمها

قال وبصوت مدوٍ:

- بغدا--------- د

▪ تذكرتُ أنا كذلك صوت فيروز المخملي وهي تغني لبغداد: بغداد والشعراء والصور ....

• • • •

فنجان قهوة

في كل يوم أعدٌّ لنفسي فنجان قهوتي المفضله الصباحية والمعتادة عليه لأرتشفه، أجلس في الركن الهادى من زاوية الحديقة، وأنا أقلِّب صفحات الجريدة اليومية بهدوء تام، فإذا بي أفتح أولى الصفحات، فعلا صوت نحيب وصراخ وانفجارات هزت المكان، تناثرت الجثث، وعمت الفوضى في كل أركان المكان الهادئ، كان الرصاص ينهمر بشدة، والانفجارات واحدٌ تلو الآخر، وشبح الموت مشعولا... توقفتُ قليلا وطويت الصفحة، ليعمَّ الهدوء في المكان من جديد.

تحركتُ من مكاني وذهبت إلى المطبخ لأعدَّ فنجانًا ثانيَا من القهوة وشرعت بقراءة شيء آخر مسلِ غير السياسة لأنها أتعبتني

لملمتُ ما تناثر من قصاصات الورق الصغيرة... وكنستُ المكان حتى أخر حرف.

• • • •

عبد الكريم قاسم

في بداية ثورة تموز عام ١٩٥٨ ، كانا شابين في المرحلة الابتدائية وفي منطقة سوق حنون وكانا صديقين وزميلي دراسة، كان أحدهما فنانًا موهوبًا ورسّامًا رائعًا... ينتظران فرصة موعد المسيرات والمظاهرات فيقومات برسم عدد كبير من صور الزعيم عبد الكريم قاسم بالباستيل وعلى ورق الكارتون الكبير.. يخرجان سويًا لبيع هذه الصور في الشارع، وكان العديد من المتظاهرين يقبلون على شراء هذه الصور وبأسعار جيدة، أي أكثر من السعر العادي.

اقترح الفنان على صديقه أن يقوما بشراء كارتون ورق ملون خفيف كان يستعمل لعمل الطائرات الورقية وكمية من الكارتون وصور صغيرة للزعيم عبد الكريم قاسم ونوع من الخيوط الملونة لعمل الكركوشة لتكون مناسبة مع الصورة.

سهرا ليلة عيد العمال ليعملا الكثير منها، وقد تجاوز عددها أكثر من ٢٠٠ طربوش وبمختلف الألوان والأحجام ، حيث يأتيان بورق الكارتون ويغلفانه بالورق الملون ويضعان صوره الزعيم عبد الكريم قاسم في الوسط ويعملان لها كركوشة فتصبح "طربوش" جميل جدًا وزاهي الألوان، لتنال إعجاب المشترين.

وصباح كل مظاهرة يخرجان سويًا لبيع تلك الطرابيش وصور الزعيم، وكان المتظاهرون والناس عامة يشترون هذه الانتاج وهم فرحين بعد دفع مبلغ أكثر من المبلغ العادي. لذلك كانا ينتظران هذه المناسبات بصبر وتلهف.

وبعد كل مظاهرة أو مسيره يذهبان إلى الباب الشرقي ليحتفلا، فيدخلان السينما، ثم يشتريان الفلافل والدوندرمة في محل أرز لبنان المشهور آنذاك...

وهكذا كانا يردِّدان : إن طرابيش قوم عند قوم فوائد.

• • • •

عــيــد

إهداء بمناسبة العيد لأهلنا في داخل العراق المنكوب
وفي كل بقعة من بقاع العالم

أعيد لا تضنو وافرح بلياكم
يامه العيد إجاني وكتلة ما أريد
إذا ما أشوف جيتكم جيت هلال
على ياساس أكولن باجر العيد

انتم من كد ما حلوين ايزوروكم كثير من الناس
ضنو يوسف انتم وراجع من جديد
ولانكم تضوون حيل من الجدم للراس
عافو عيده وكالو انتم العيد

ما يحلى هذا العيد اله ابجودكم

جالمن معيدين غير اعله مودكم

بأجمل تهاني العيد يالغالين اخصكم

والعيد شنهو العيد من غير شخصكم

يا عيد أعيد بيه ما دامكم بعيدين

ولوما تمرون بالعيد غير اغير العيد.

• • • •

حكاية و طلب

منطقة سوق حنون من المناطق الشعبية الجميلة، تقع في "شارع غازي" الذي صار اسمه لاحقًا "شارع الكفاح"... كانت هذه المحلة تأوي الكثير من العوائل المندائية والتي تتجمع في بيت واحد وكانت الحالة المعيشية صعبة جدًا، لذلك كانت تشترك في استئجار البيت الواحد أربع أو خمس عائلات، لكل عائلة غرفة واحدة أو أكثر.. وكان الملاحظ على هذه العوائل المودة والانسجام التام وروح المساعدة والتسامح بحيث يشعر الجميع أنهم عائلة واحدة، وفي حالة عجز أحد عن دفع الإيجار والذي لا يزيد عن الدينارين للغرفة الواحدة يتبرع الآخرون ممن لديهم بعض الفائض لتسديد إيجار الشخص المعوز، حتى تتحسن ظروفه المادية، علمًا أن معظم الشباب المندائي كانوا يعملون في مهنة

الصياغة، وكانت آنذاك يومية العامل لا تزيد عن ٤٠٠ فلس في أحسن الظروف...

أقولها وبكل صدق وأمانة ، بأن جميع الموجودين في الدار يشعرون إنهم عائلة واحدة ، وأيام الصيف كان الرقي والبطيخ وماء الحب والتنكه على السطوح ، وكان الأكل في أغلب الاوقات مشترك للجميع. كانت هذه الغرف المفضلة في السكن حتى أواسط الستينات... حيث بدأت العوائل تتسرب إلى بيوت جديدة وكبيرة في منطقه البياع وغيرها من المناطق الحديثة بعد التحسن الاقتصادي.

أقول وبحسرة قوية:

متى تعود تلك المحبة والأخوة والصداقة الحقيقية بعيدًا عن الأنانية ، ولو عبر الكلمات والرسائل المفرحة والتي نكاد نفتقدها هذه الأيام ، لتكون علاقة حب وكلام طيب يطيب خاطر الجميع ، ولنجعل من هذا التواصل عملية إنسانية تضمد الكثير من الجراح التي خلفتها أيام المحنة والتشرذم، وها نحن متفرقون وكأننا حبات سبحة مقطوعة، تناثرت

حباتها في كل بقعة من بقاع العالم ومن الصعوبة جمعها مرة أخرى.

إنها دعوة صادقة للجميع بفتح صفحة جديدة بعيدًا عن المنازعات والتكتلات.

• • • •

حُـلـم

سأنام حتى ساعة القلق الطويل، وأفتح عيني من أرق يدي،
إن أقفلت كل الأصابع كي تشد على السراب،
أعود مفتول الشروع بغسل أحلامي الصغيرة.
كم تمنيت الرجوع إلى طفولتي البريئة يافعة،
ويردني صوت ارتطامي بالزجاج المستحيل على المرايا
أشتري منكم إيماني، فامنحوني ما تبقى من زماني،
وامنحوني كأس أحلامي تشظى في الظلام،
عبرت نحوي كي أرد قميص وقتي للزمان،
فتهت في وجع الأشجار ولم أنم إلا قليلاً.

• • • •

إلى روح زوجي الراحل

إهداء إلى روح زوجي الراحل طارق حياوي المبارك
في الذكرى السنوية الثانية على وفاته

يا حبيبي لا تظن مسروره بعدك

وعسى سم الزهر يندار بعداك

شيطفي نار الكلب بعداك

يطفيها الوكت من ترد إليه

كلبي ما فرح عكبك ولا سار

وجد مني ما خطى الغيرك ولا سار

اخبرك ما بقت جلمه ولا سار

فضحني الدمع من غصبن عليه

تغيب الروح بغيابك واردها

كتاب جفاك من عندك وردها

شمس انت وتنور الدرب إليه.

زوجتك منتهى صالح السيفي

وابنتك الأمورة عشتار

• • • •

ثـرثـرة

كان هذا الأحد يومًا مشمسًا ، طلبت البنت من والدتها المثقفة والتي كرّست كل حياتها لقراءة العديد من الكتب القصصية والأدبية ، حتى أصبحت أديبة ، لها مكانة مرموقة في بلدها وخارجه ، ولها العديد من الكتب التي صدرت باسمها...

- سأذهب يا والدتي إلى المسبح لأسبح مع صديقاتي كعادتنا، لماذا لا ترافقيننا لأتشرّف بكِ وأقدمك لصديقاتي.

فردَّت عليها الأم المنهمكة الجسد وعرقها يتصبب من كل أنحاء جسدها، وهي حامله العديد من الكتب لتنقلها من مكان إلى آخر:

- لن أستطيع يا بنيتي الذهاب معكن لأنني سأنتظر المياه حتمًا لتزورني مع الأمطار الغزيرة والفيضانات الكثيرة،

وغدًا سأكتفي بالسباحة في مياه البرك والأوحال التي غزت شوارع عراقنا المنكوب.

• • • •

لقـاء روحـي

جسدٌ مرهقٌ على سرير غريب، رائحة أجنبية تملأ المكان، لم ولن يكون منزلي، فقط كنت أنشد بعض الراحة الجسدية، أغمض عيني لتعود بي الذاكرة إلى منزلي حيث تربيتُ ونشأتُ...

بكيتُ بقوة ، وضحكت... تذكرت جلسات عائلتي الرائعة حول المدفأة...

تذكرتُ جلساتي وحيدة، ومشاهدة التلفاز...

فتحتُ عيني.. وجدتني لا أزال أقبع على سريري الأجنبي.

أغمض عيني مرة أخرى لأتهرب من واقعي المؤلم... نزلت دمعة من عيني، لترسم خطًا جديدًا في وجنتي، التي توالي كل من الزمن والحزن والدمع على رسم الخطوط فيها. نزلت هذه الدمعة لتصل إلى الوسادة لتموت هناك وتُدفن

إلى جانب المئات من أمثالها، دمعة حزن على فراق حبيبي، ودمعة يأس في لحظة ضعف.

أحسّ بضيق في النفس، توجهتُ نحو النافذة، فتحتها لأشم الهواء، نظرت إلى الحي فوجدته هادئًا هدوء المقابر، تذكرت الجيران وصوتهم العالي ، وكذلك صوت الباعة المتجولين وأصوات بائعي الغاز المزعجين.. لم أكن أحب هذه الأصوات، ولكني أعلم الان أن تلك الأصوات كانت تشعرني بالحياة.

أغلقتُ النافذة ، عدتُ إلى سريري ، ألقي جسدي المتهالك عليه، أغمض عيني ربما أنام، علّي التقي بالأحبة في أحلامي، مرددة مع الشاعر قَيس بن ذُرَيح

وإنّي لأهوى النّوْمَ في غَيْرِ حِينِهِ　　　لَعَلّ لِقَاءً في المَنَامِ يَكُونُ

• • • •

أنا وابنتي والدُمية

عندما خرجنا من العراق بعد أن أحاط بنا جحيم الموت...
كان البحر منقذنا الوحيد، لم أستطع أن أترك ابنتي ولكني في حماة الانفجارات وحمى الركض في الطرقات ، حملت ابنتي دميتها الصغيرة بدلاً مني وراحت تجري حتى حملتها السفينة مع كثير من الباكين الخائفين.

حين تذكرتُ الدمية التي بين يديها ، ضحكتُ ، ثم بكيتُ بقوة، حتى احتضننا المنفى وضعنا في شتاته.

ما زالت ابنتي تبحث عني وأنا أبحث عنها وعن دميتها الجميلة.

وما زلنا هي وأنتم وأنا... نبحث عن عبق العراق.

• • • •

شاطئ البحيرة

لحظاتٌ تمرّ بي ، ودافعٌ عشتُه واحتواني ، وعيون تسكب الدمع... لذا قرّرتُ الذهاب إلى شاطئ النهر الذي يبعد عن بيتي عشرة أمتار ، وجلست على الشاطئ تأكلني أنياب الغربة... ورأيت عن بُعدٍ موجات عالية شديدة ، وكلما اقتربتُ منها لاحظتها تضعف و تلفظ أنفاسها الأخيرة...
تذكرتُ حينئذٍ أنها موجة شديدة هبّت على شاطئ الوطن.

• • • •

أمنية أُمّ

قالت لابنها الوحيد وهي تودِّعه ليذهب إلى المدرسة :

- أتعرف يا بني ما هي أمنيتي في هذه الحياة ؟

فردَّ عليها :

- ما هي يا والدتي الغالية ؟

- إن أمنيتي الوحيدة في هذه الدنيا يا ولدي هي أن تذهب إلى الجامعة.

استغرب الابن وبدهشة من طلب والدته والذي يصدر من أم أمِّية لا تقرأ ولا تكتب، ولمَّا سألها :

- وما هي الجامعة يا أمي ؟

فأجابته :

- إني أعرف يا بني أنها مدرسة كبيرة جدًا يتخرج منها كثير من الأولاد وهم أطباء ومهندسون ومعلمون.

اندهش الابن من هذا الطلب، وبقي عالقًا في أعماق عقله. قرَّر هذا الولد - وبإصرارٍ شديدٍ - أن يحقِّق هذه الرغبة الجميلة والتي هي أمنية كل أم ، فما بالك أن هذا الولد الوحيد ، وهو في مرحلة الابتدائية... لذلك صارع شظف العيش الصعب وقساوة المجتمع القاسي الذي لا يرحم ليحقق هذه الأمنية الرائعة لأمه قبل أن يحققها لنفسه.

• • • •

ثرثرة روح

كثرة المال شوهت إدراكه البشري... قالوا عنه إنه مهووس بأدق التفاصيل، ناشدًا المثالية...

وقالوا إنه يمارس لعبة تبرير الغباء.

لم ينته بعد وهو يعدِّل ويضيف في بناء عمارته دون أن ينتبه إلى هدر الوقت....

فجأة تحسروا عليه،

بعد أن دعوه بـ"الفقيد".

• • • •

جلسة في عمق الليل

ذات ليلة، جلست تتحسس أعماقها...

كان قلبها الدافئ بالذكريات والكبرياء يحميها من عواصف جسدها الصارخ أنوثةً...

تنهدت، ثم ابتسمت ابتسامة الرضى...

ألجأت شقها الأيمن ، وفوضت أمرها إلى الله مستسلمة راضية...

حتى أخذها النوم في سباته العميق.

• • • •

بلـد النهـرين

قرّر العالم ، وبزعامة أمريكا ، وبلهفة شديدة وكبيرة جدًا ؛ غزو بلاد النهرين من أوسع أبوابه، أي من شماله إلى جنوبه، ليعانقوا جيوب العراقيين ويشربوا ماء النهرين...

فلمّا دخلوا بلدي سالمين غانمين ، خرج العراقيون بمختلف ثقافاتهم إلى خارج بلادهم موزعين إلى كل أنحاء العالم منها خانقين خائبين...

فتح باب السوبر ماركت في إحدى مدن هولندا.

• • • •

أثر طيب لامرأة أمريكية

سمعت باندهاش أصوات خبط أقدام الداخلين ؛ أصوات فوضوية هنا وهناك.. كان فأرًا صغيرًا أسودَ مرعوبًا ، يلفّ ويدور متحاشياً ضربات وخبطات أقدام أن تسحقه... وإذا بصوت امرأة أمريكية تعاطفت انسانياً مع هذا الفأر الجميل والظريف...

ولأن أمريكية تعاطفت معه؛ فقد هرب بسلام...

أشفقتُ على حالي أنا العراقية ، وبانت تجاعيد القلق على ملامحي ، أن القدم الامريكية المتعجرفة احتلت دماغي ، وتدوس ببراعة وقوة على كل شيء جميل وغالي في وطني العراق.

• • • •

طفلة عراقية

ذهبت طفلة عراقية لزيارة أبيها الذي عرفته من خلال صورة تزين الدار يحيطها شريط أبيض... اغرورقت عيناها بالدموع، ثم قالت بصوتٍ يملؤه الحزن:

- ارقد بسلام... فإنهم يقاضون، ويبيعون، ويقضون.

حملت حجرها.. ثم انتصبت بقامتها، وقالت:

- ألقاك في القريب العاجل.

• • • •

هــديــة

إهداء إلى كل أُم فقدت ابنها في الحرب

انتظرت ابنها حتى أواخر الليل... إلى أن جاءت امرأة ، فسألتها:

- أين ابني ؟

فقالت :

- لقد تزوج بامرأة جميلة جدًا، وأصبحا عروسين.

ففرحت الام وأخذت ترقص وتغني بأعلى صوتها... وأخذ الجميع معها يغنون ويرقصون وهم فرحون... إلى أن رحلوا جميعهم... وبقيت الأم وحدها مع وحدتها ، وزهور البنفسج...

سألت امرأة ثانية:

- وأين العروسان ؟

فقالت :

- إنهما هناك في السماء يكملان مراسيم الزواج.

وأخذت ترقص وتغني من جديد ، إلى أن أصيبت بالشلل...

فقالت :

- فمتى يا ولدي ينتهي شهر العسل ؟!.

• • • •

صديــق

بيك أنه افتخر وبخوتك دوم

إنت التسر الكلب وتزيح الهموم

بيك أفتخر وبخوتك دوم

بكل لحظة وانتة ويّاي تسوة ألف يوم

للخوة انت التاج ورمز الصداقة

يا ربي يحميك ودوم العلاقة.

• • • •

حــوار

▪ الأم :

يابنيتي اعرف بيج عاشكه واعذرج

ومن تطخ الراس من حكي احذرج

▪ البنت :

يايمه اظل للدوم عند حسن ظنج

شمعه على درب الشوك كل كلمه منج

▪ الأم :

يابنيتي درب الشوك كبلج مشيته

سهله بدمع تبجين بالدم بجيته

▪ البنت :

يايمه عد عيناج بس كولي هسه

انسه الاحبه تريدين وعيونج انسه

▪ الأم :

لا يابنيتي كلبي ارتاح ادللي وحبي

بس اظن هم يفيد حجي المجرب

▪ البنت :

انه اشكرج اهواي مثلج ام تصير

بطيبه وكلب فرحان تنصحني وتشير

▪ الأم :

يابنيتي اريدج دوم تندلين طريقج

واحسبيني من هااليوم بالحب صديقه.

• • • •

هـا يا روحـي

ها يا روحي اكضي العمر بالآهات والدمعات

منهو الكال ابعد عنج وارحل

هى دمعاتي نده اتكطر عله الوردات

حتى بدمع عيني كليبي يتغزل

حتى لودربج بعيد وبابج مقفل

ولو كلمن مشه يتعب ولا يوصل

وحراس دربج سدد البيبان

وحرموني الوصل ما دلو اليسأل

أنه غصبن عليه امشي الدرب واسأل

احب ايد الاسأله وبيهم اتوسل

أنه وحق بيدهيه حمامه انكسر منها اجناح

وطير بلمسه ايدج باقي اتأمل

هاي شوفي عود انه مراضيج

بس اشحال بالله دموعي من نزعل

ها ياروحي.

• • • •

مجرد كـلام

شكثر عديت النجوم بليل الفراك

وشكثر يون كليبي اونينه بصوت مسموع

وشكثر هجرني النوم وانه بين الاحزان

لان كليبي بهواه دوم مخدوع

اريد اسال سؤال محير الخاطر والبال

على كلمن تطرق هيج موضوع

ليش يضل حزين اليحب باخلاص

وتضل دوم اعله جفنه ادور الدموع

ما غلطانه احس من كتلك احبك واهواك

الك صدري حنان ومحبه يفيض ينبوع

تحب تجرح شعوري بلا سبب دوم

من كد ما تلوم الكلب مفزوع.

• • • •

شيءٌ في بالي

يقول لي : هل نسيتِ ؟

وأسافر وفي عيني دمعتان

وأحاور نفسي، وأقول :

إن قلتُ نسيتُ أكون كذبتُ

وإن سكت فمن هنا بدأتُ.

وأهرب من نفسي وليس منه

واسأله : أينسى الغريب بلاده ؟

فيجيبني : لا، ولكن ربما

ثم أعيد وأسأله : أينسى الجريح جراحه ؟

فيجيبني بهذه : لا

قلتُ : إذن كيف تطلب مني النسيان ؟

وما زال جرحي نديًّا وعطرك يعبَق المكان

وهنا تهرب مني، وليس منه

ويقول بهدوء : إذن ابحثي عن ما تجدينه في حبك المرجان.

وأقولُ هنا : ما خُلِقتُ لكي أحبّ مرتين

جرحي يكفي والبقية تأتي منك

وليس لي أن املك قلبين

فيجاوبني : إذن استحلفكِ بكل القيم أن ترحلي

فما لكِ في هذه الدنيا معي من نصيب

ولا لكِ في الغروب لوحة.

وهنا يرتجفُ قلبي

ويسقط القلم من يدي

ويتبعثر في كل أرجاء المكان

وانثر كما الكحل في الهواء

لأنني أعلم ان كل شيء انتهى

وما لي في هذه الدنيا من مكان أو زمان أو لوحة.

• • • •

تـقـديـر

إلى الأستاذ هيثم نافل والي
والأخت الغالية ميسون الرومي

أنتم ذهب والماس
والجوهر أنتم
والدنيا تصبح عيد
كل ما ضحكتم
بالسنه ثنين اعياد
اسمع يكولون
وكل ضحكه منكم عيد
يا حلوين الاطباع
كالولي باجر عيد
المن تعايدين

ما دروا انتم العيد

وبكليبي كاعد

فرحه وسعاده انطيك

بس كلي شتريد

ومني اخذ طيبه وتسامح

من هسه للعيد

ولكم ألف تحيه.

• • • •

أمنية عراقية

بجيت اني من كل كلبي على حالي

حالي صعب ما يعلم به غير ربي

ما يوم مر علي إلا ودمعتي على خدي

تعودت على نزولها من صغري

كبرت وانا كل يوم ارتجي ربي

يرحمني ويصبرني على قدري

هذه حالتي من صغري

احزان وهموم كاتمه على كلبي

تحملت وصبرت بس الصبر مل مني

انا والله ما عاد اتحمل حالي

تعبت وها الكلمه ما تعبر عن اللي في داخلي

في داخلي حزن ما يعلم به غير ربي

ما غيره يعلم كل الأحوالي

اسكت وانا اشوف غيري عايش حياته متهني

وحول هله وناسه وكل الاحبابي

وانا انحرمت من كل غالي

وما بقالي غير وحدتي وليلي يواسيني

امنيه اطلبها منك ياربي تزيح همي

وتعيشني مثل غيري متهني.

• • • •

غُربة الروح والزمن

أ تحسبيها مسافات ولا بعد سفر

هي من الذات لذات هي من الحنين

ولا من الشوك هفوات

الدموع دلايل والليالي ونات

ذكرى سنين وما به اشباه

معدوم وقلايل

مالك على الجدران ملامح

ولا على بسمتي اعذار

مدري اسامح جروح الزمن

والا ما اسامح ياجرح الحنين

اللي في نبضي لا لمه صدري

ولا حتى الوقت ولا اطياف حلمي

ارسمك في عيني وفي روحي

وطيفك عنها ما يغيب

لو هبت هبايب واعماني الرمل

تبقين انت الحنين

يا غربة الجروح والمسافات

يا نبض السنين.

• • • •

الأخـوة حلـوة

حلـــوه الاخـــوه تصـــير مـــن تجمـــع احبـــاب
بحـــب المندائيـــه يتبـــاهون وي حـــب الاحبـــاب
غصـــبن عليهـــه أتصـــير حلـــوه الصـــداقه
بطيـــب ومحبـــه وشـــوك طبـــع العلاقـــه
الخـــوه تبقـــه احـــزام للشـــده مـــذخور
طـــول الوكـــت ويـــاك كـــل عمـــري منـــذور
خوتنـــه خـــوه طيـــب موخـــوه افلـــوس
يـانعم الاخـوه اويـاك انتـه اعلـه الجـلاوي اتـدوس
هـــاي الصـــداقه اتريـــد طيـــب وتســـامح
واليـــوفي خويـــه اليـــوم صـــدكني نـــاجح
الوكـــت لوجـــار ويـــاك أنـــه النجيـــه
افـــديلك العينـــين وي روحـــي ســـويه
طيـــب أعرفـــك زيـــن مـــن نســـل طيـــب
بـــس شـــوفتك وحـــق بيدهيـــه تنقصـــه ياحبيـــب.

• • • •

مناجاة

ولج بسج يا دنيا شلون اني وياج

يعني نظل حرب ما بيهه هدنه

دواره سمعت عنج يكولون

شمالج عالفرح ما درتي يمنه

بقينه على الحزن وخاوينا الفراك

وما اظن للوفه باقي أي معنى

ناس بلا سبب تجرح بالكلوب

وانتي ويه الظلم تمشين ضدنه

ولج كافي يادنيا اشلون أنا وياج.

• • • •

الزواج من أجنبيات

ما طاعني قلبي ادعي عليك

من ظلمك اخشى دعواتي تجيك

حرام نفسي ما دام قلبي يريدك

واعرف تراني أمانه بين أيديك

أن غلاء المهور ليس قضيه

والنسبه فقط واحد في الميه

وأخلع عنك رداء الانانيه

ان في الزواج حكمه الهيه

موده ورحمه وحياه هنيه

وهو سر بقاء كل البشريه

والقصد منه انجاب الذريه

وليس فقط شهوه جنسيه

أو متعه وتفاخر لفتره زمنيه

واعلم ان موافقه الاجنبيه

ليس لاجل عيونك العسليه

ولكن لاجل مصلحتها الماديه

ونظراتها دائما مستقبليه

وبنياتنا هن الضحيه

كلي فهل لديك حكمه .

• • • •

قلوب على حافة النسيان

كيف بك إذا نظرت من حولك ولم تكد عيناك تبصر شيئا ؟

كيف بك إذا لاحظت أن الناس يصرخون ولا تكاد تسمع شيئا ؟

أو بالكاد تسمع أصواتًا خافتة لا تفهم منها شيئا ؟

كيف بك إذا وجدت نفسك وحيدًا في بيت صغير وثيابك البسيطة ، ولا تستطيع عمل أي شيء ؛ لضعف في قوتك ؛ فتقول في نفسك متجاهلاً الأمر : لا يهم.. وتمسك كسرة خبز بيدك التي برزت عروقك منها وتحاول تثبيتها حتى لا ترجف ، وتقربها من كوب شاي كنتَ قد أعددته ولا تدري هل وضعت فيه السكر، أم ربما وضعته ولكنك لم تحركه، أو ربما نسيت أن تضع الشاي والماء على النار يغلي... فتدقق النظر جيدًا وتجد أن الكوب أصلاً فارغ... فتدرك وقتها أنك قد خرفت.

تنظر إلى نفسك في المرآة فتجد الرأس اشتعل شيبًا، والوجه امتلأ بالتجاعيد، وعيونك الجميلة انطفت وانحنى بريقها... تتلفت من حولك : جدران شاحبة، ووحدة قاتلة موحشة... فتسيل على خدك دمعات دافئة، تتحسر على شبابك وربيع عمرك الذي ولَّى.

تحتاج إلى حنان أولادك الذين تركوك ولم يعيروك أي اهتمام كم كنتَ فرحًا بأول طفل أنجبته لك زوجتك...
واليوم أنت عالم منسي...
فتحترق الدموع في عينيك، وتتذكر والديك الذين كنت بارًّا بهما، أو عاقًّا لهما...

فهل تقبل يا عزيزي أن تصير بك الدنيا إلى هذا الحال ؟!.

• • • •

إلى زوجي الراحل

إهداء إلى روح زوجي الراحل طارق حياوي المبارك
في الذكرى السنوية الأولى على وفاته

عامٌ مضى... حين رحلتَ إلى السموات العُلا

عامٌ مضى... ونور وجهك رافقك تحت الثرى

مصابنا جلل بفقدان الحبيب والأب الحاني والمربي الأعدلا

عامٌ مضى... وذكراك على ألسنة من أحبوك، وأنت منهم أقربا

لم ترحل يا أبا عشتار، بل أنت بيننا بسيرتك العطرة وذكراك الطيبة

طبت وطاب منزلك عند عزيز مقتدر، منه الاستجابة ومنا الدعا

نم قرير العين لك منا الدعاء، لتقر عينك تحت الثرى

عليك الرحمة تنزل مضيئة، بقبرك بالنور تكللا

عامٌ مضى على صقرنا المغوار حين هوى

يا مهجة الفؤاد فقدناك والقلب يقطر دما

زوجٌ وحبيبٌ وأبٌ حنونٌ، تركتَ أجمل وأطيب الذكرى

لقد ذهبتَ لتلقى والدك ووالدتك وتؤنس وحدتك، ولكم الجميع الرحمة وعالم الأنوار

يا أشجار بساتيننا اجتثت من بستان مزهرٍ

زهرة غضة غذية برحيل حبيبي طارق أبي عشتار

يابيدهيه صبرني وصبر ابنته عشتار ثكلت أباها وحبيبها وأودعته تحت الثرى.

زوجتك منتهى صالح السيفي

وابنتك الأمورة عشتار

• • • •

أحبك يا عراق

أحبك يا عراق

حبك ملأ قلبي وعقلي

عشقك يجري في دمي

أفديك بروحي وما أملك

أقدِّم لك كل غالٍ على قلبي

لتبقى شامخًا يا وطني

يا بلد الحضارات ودجلة والفرات

يا بلد الأحرار والثوار

افتخر أني ابنتك

أقبِّل ثراك

أشرب مياهك العذبة

أكحِّل عيني بشمك

أغسل همي برؤية أطفالك يلعبون

ألملم جراحي وأبتسم يوم أراك حُرّاً

يا وطني

أحبك يا عراق.

• • • •

ماذا قالت الطفلة عن الرادع

دعوني أعيش... لا تقتلوا براءتي...

تعبتُ من التفكير.. تعبتُ مني...

تكثرون أيها القتلى، وتزيدون في ظلمكم، بلا رادع.

لماذا تُقتل طفولتي ؟!!

دعوها تنمو وتكبر، فخالقي أبدعها.

لماذا تُقتل بسمتي ؟!!

دعوني أرى الدنيا، كما الله أبدعها.

لماذا يُهدد سلامي ؟!!

لا سيف بيدي.. لا درع يردكم، أو يخيفكم مني.

من الصعب عليّ أن أستوعب الأحداث

تذبحني الكلمات من الوريد إلى الوريد

ما الذي يحدث؟

أبحث عن أمانٍ في كل مكان، اشتقت إلى أن يعود

أين تركني وذهب يا ترى؟

كلمات كثيرة تقتحم عليّ خلوتي...

تذوب في شفتي قبل أن أسجلها على الورق...

سرق الظلم مني كل شيء...

هو هكذا.. يبدأ بإصبع..

ثم يمتد ليلتهمَّ كفَّنا، يدنا، قلوبنا...

ماذا بعد؟

ستفقد السماء ألوانها قريباَ

... أعدكم

بعد تفكيرٍ طويل ، وجدتُ أن النهاية واحدة

أرتجف، ليس بردا، ليس شتاء،

لن أفعل شيئًا يا رب.

• • • •

غُربة الروح

أعيشُ في عالمٍ من المتناقضات، أقضي أيامي بين الذكريات؛ ذكرياتٍ تمزقتْ، تشوهت...

حياتي لا تخلو من الأهل والأصحاب، ولكن أين أنا دون أعز الأحباب...

أتواجد بين الناسِ فيحيط بسمعي أصواتٌ عالية، أنغامٌ صاخبة، كلماتٌ غريبةٌ وكأنها طلاسم، أبحث عن معناها في قصة من وحي الخيال...

أتواجدُ كثيراً بين الناس، فيلوح بناظري سرابُ لوحةٍ مليئةٍ بالألوان، أستأنسُ إذا ما اقتربتُ منها؛ لكن سرعان ما تزداد المسافة بيننا.

يا غُربةَ روحي:

أرأيتِ ذلك السراب الذي أحببتُه كيف ازداد بُعدًا عني ؟..

إنه البُعد الذي حطَّم قلبي الذي لا يقوى على الاستمرار.

يا غُربةَ الروحِ :

قولي وين أروح، في عيني سراب وفي همي وضوح.

أصبحت سرابًا لا أثر له..

وأتعبني البحث عنك.

• • • •

رغبات حالـمة

قالت : مللتك...

فهلا أطلقتك من روض آمالي ؟

ارجع إلى سرابك وخذ عني مآسيك

مثلك لا يحق له المكوث بين أزهاري

مثلك ليس له ان يعانق أشجاري

اهرب قبل أن تحلَّ قيامتك، وأقذفك بلهيب الجفا

سأجعل منك شتاتًا من شتات الحالمين

يا لأقداري، كيف تأخذني بعيدًا عن دار الأمنيات

أنا الذي أردتك ملاكًا يأخذني إلى الآخرة

واريتُ قلبي ذكرى عابرة

يا نافذة طالما انتظرتُها لتأخذني إلى عالمٍ آخر ، وما أجمل العالم الآخر معك، وما أجمل العالم الآخر في حضرتك...

فمعك وحدك أحيا بموتي... ومعك وحدك أعشق لحدي.

فيا دمعي الذي ملكني منابعه،

ويا آهاتي التي أوثقتي لجامها...

سأطيعك...

حتى لو كانت طاعتك تحرقني، وتجعل مني شتاتًا.

• • • •

حـال الدنيـا

الدنيا لها زينه تسلب العقل، وتذهب بلُبِّ الحازم، وتفتن الرجال...

يحسبها المغرور ملاذًا آمنًا، وطريقًا للسعادة.. وكم صرعت من عشاقها وأربابها..

ويظنها الرائي من بعيد غاية في الحسن والبهاء، يندهش لضوئها وبهرجها وشعاعها.. وإذا اقترب منهه وجدها قفراً مظلمة، كحال المرأة العجوز إذا تزينت بالحُلِّي والجواهر وأصباغ الزينة... ثم إذا تمَّ الوصال؛ لكانت قبيحة المخبر، كئيبة، لا فيها روح ولا فرح.

واللاهث وراء الدنيا كالعطشان متتبع السراب لا يشبع منها ولا يقوى على تركها.

والدنيا لها سكرة غامرة، من شرب من خمرتها لم يقف إلا بعد فوات الأوان وذهاب العمر، ولا ينفع الندم والملامة.

والعاقل إنما يأخذ منها قدر الصبابة من مسكن ومتاع، ثم لا يستكثر من زخرفها، ولا يشغل باله بجمع حطامها.

ونعيم الدنيا زائلٌ عن قريب، لا يتصل بحي، ولا يصفو من كدرٍ وغمً.

من تفكر في حقيقتها وما لها؛ أيقن دناءتها وسرعة انقضائها.

ومن أعظم ما يزهد فيها؛ أن نعيمها لا يحصل إلا بعناء ومشقة، وأن الدنيا تتغير من حال إلى حال، ولا تدوم على صفاء لأحد مهما، كان ولو كان من الأكابر

فهي لا تحفظ الود، ومعروفه بالعقوق.

• • • •

الصمت نهاية العمر

صمتي...

وهل لي غير الصمت كلام ، وأنا أعيش في الأحلام،

وأحلامي باتت أوهامًا تتناثر عبر الأيام

دعني، وكفاك مني الكلام

فالصمتُ بات عنواني

أتعتبر صمتي عيبًا ؟...

أراه قاموسًا من الكلمات يعجز اللسان عن نطقها

وتعجز الأقلام عن كتابتها

وتعجز الأوراق عن حملِها

قلبي فقط من حواها وحملها وأخفاها

كلماتي في قلبي كالعذراء صدرها ، ما وجدت يومًا من يستحق لثم ثغرها... فالصمتُ بات خادمها الوفيَ طول السنين الماضية

أتطالبني بفك قيدها ؟

ما سئمت صمتي ولا قلبي سئمها... سأخرجها ، سأمنحها حريتها... لكني أخشى من الزمن ألا يجد لكلماتي عنوانًا ، أخشى عليها ألا تجد لنفسها مكانًا في دنيا الهوان،

أخشى أن تعود لتخبرني بأنها ما وجدت بديلاً للصمت عنوانًا.

تلمني لِمَ كل هذا الصمت؟

أما وجدت صديقًا وفيّا أودع عنده كلماتي

سأخبرك بأني ما وجدت من يحفظها لي

ما وجدت من يصغي لأنَّاتي

ما وجدت من يشفي آهاتي

وجدتُ من يستوعب كلماتي ، خشيتُ عليها ممن أحببت وحتى من أقرب الناس لي...

فلا تلمني لأني أعشقُ الصمت حتى نهاية العمر.

• • • •

طيب القلب

هل فكرّتَ يومًا فى أبعاد أن تكون طيب القلب ؟

وهل تأملتَ ماذا يمكن أن يحدث لك والعالم من حولك حينما تكون فى غاية الطيبة والمودة ، مرهف الحس والإحساس، وطيب النية والسجية ؟!!

إن خبرة الأيام والسنين تقول لك إن أثر الطيبة لا يقتصر عليك وحدك ، بل يمتد إلى عالمك الخاص ؛ حيث اسمك ورسمك وأهلك وأصدقاؤك وقبيلتك، وإلى حيث عالمك الحر البعيد الممتد، حيث كل الذين يشبهونك فى المظهر والسلوك والصفات... وأن الحياة ليست بالأيام التى نعيشها ، ولا بأوراق التقويم التى نزعمها يومياَ ونلقيها خلف ظهورنا... إنما الحياة هى ما نزرعه من حُبٍّ وطيبة فى قلوب الناس، وما نعيشه فى داخل تلك القلوب من الغلاف إلى الغلاف.

لم يدفئني نور العالم، بل قول إنسان لي ذات يومٍ إني أضأتُ نورًا فى قلبه، أو أني استطعت أن أضيف لأي إنسان غالي عليّ وصديق وأخ لحظة بسمة...

فهذه هي سعادتي في الدنيا.

• • • •

الهموم و الأحزان

لماذا نلجأ لكتمان الهموم والأحزان ؟

للنفس حركه نحن لا نراها ، ولكن نحسها عبر تعابير الأشخاص وأحاديثهم التى تعبٍّر عن مواقف نفسية بالغة الغنى والثراء.

كلنا تجمعنا تلك المشاعر ونذوب فيها ، ولكن نختلف في طريقه التعبير عنها... فمنا من يفصح عما يجول بداخله ، ومنا من ترتسم تلك المشاعر فى تعابيره وتبوح لنا بما لم يتحدث عنه، ومنا من لا يفصح وتبدو تعابير وجهه صماء لا علاقة لها بما يدور فى خلده.

ولكن،

لماذا نختلف ؟

لماذا نغلق على الهموم والأحزان صندوقًا ندفنه فى أغوار القلب ؟

هل هو الخوف ؟ أم الخجل ؟

أم لعدم وجود من نفتح له قلوبنا ؟.

• • • •

قصة حقيقية

اذهب مرتين أو ثلاث مرات للمعالجة الطبيعية لظهري بعد اجراء العملية المؤلمة، وهي تعمل بالقرب من بيتي، حيث تبعد حوالي ربع ساعة مشياً لأصل إليها...

في إحدى الجلسات روت لي قصتها وهي تقول: لا أعرف لماذا أرويها لكِ، ولكني أعجبتُ بكِ.

بدأت بالحديث معي وأنا نائمة على السرير، هذا السرير به فتحة إلى الاسفل، فأنام على وجهي كي تقوم بمعالجة ظهري، بدأت تروي الحكاية منذ أن كانت طفلة تعرفت على طفل في عمرها؛ أي في المرحلة الابتدائية؛ أكملا الدراسة الابتدائية وهما يتكلمان سوياً ويؤديان الواجب سوياً.. اتفقا أن يكملا المشوار بعد نجاحهما بتفوق في المرحله الابتدائية... انتقلا بعدها إلى المرحلة المتوسطة ثم الاعدادية.. في هذه المرحلة

أصبحا شابين وهما متفاهميا في كل شيء: في الدراسة وفي التفكير وفي الحياة العامة... قرّرا أن ينفصلا عن أهلهما ليسكنا سويًا بعيدًا عنهم - وهذا شيء طبيعي في دول المهجر - قاما بتأجير غرفة مع عائلة ليسكنا سويًا ويتقاسما الحياة بالإضافة إلى الدراسة التي هي مستقبلهما... أكملا الدراسة النهائية، أي الاعدادية، ليتوجها إلى الجامعة وهما في غرفة صغيرة فيها سرير واحد يتقاسمان النوم عليه، يومٌ هي واليوم الآخر هو... ليس لديهما راتب، فقط مبالغ الدراسة، ويشتغلان بعد الدراسة في تنظيف الشبابيك في البيوت التي تحتاج إلى تنظيفها، فيحصلان على مبلغ بسيط ليسد رمق العيش وبضمنها إيجار الغرفة.. أما المواصلات فلا حاجة إليها لإن البايسكل هو الوسيلة الوحيدة لتنقلاتهما، وهذا شيء طبيعي في هولندا لكون الطفل يولد ومعه بايسكل.

استمر هذان الشابان في الحياة وهما سعيدان... بعد إكمال الدراسة الثانوية اختارا نفس الاختصاص في الجامعة وهو

العلاج الطبيعي.. نجحا في الجامعة وحصلا على الشهادة وهما في غرفه صغيرة مع عائلة... بعدها حصلا على وظيفة لكل منهما ، ولكن تبعد ساعة ونصف عن المكان الذي يسكنان فيه... في بادئ الأمر كانا يستعملان البايسكل لمدة ساعة ونصف إلى أن حصلا على راتب يليق بشهادتهما، ثم انتقلا إلى شقة لكونها سهلة ومريحة لهما، تتكون الشقة من غرفتين وصالة ، كانا فرحين بهذه الشقة ولكنها تبعد حوالي ساعة عن العمل...

هما سعيدان حتى هذه اللحظة...

إلى أن شاء القدر أن يسمعا خبراَ سيئًا، حيث تعرضت هي لوعكة صحية على أثرها نقلت إلى المستشفى لتعلم بأنها مصابة بمرض خبيث في صدرها، مما اضطرها إلى المكوث في المستشفى لإجراء عملية واستئصال صدرها... بقي هذا الشاب ملازمًا لها للعناية بها، إلى أن أكملت العملية وكذلك العلاج الكيماوي والإشعاع... استمر هذا الشاب إلى جانبها للعناية بها وهو بين عمله وعنايته لها... أخيراَ خرجت الفتاة

من المستشفى إلى شقتها، واستمر هو في رعايتها على أكمل وجه ، إلى أن أخبرها الطبيب الاخصائي أن حالتها مستقرة وجسمها نظيف من هذا المرض ، وأنها تستطيع أن تمارس عملها.

رجعت إلى عملها بين حالتي الفرح والحزن، تذهب إلى عملها بعد أن اشترى صديقها سيارة مشتركة لهما، فيذهبا سويًا كلٌّ منهما إلى عمله.

قضت مدة ثلاث سنوات تحت الإشراف الطبي، لكنها تشعر بصحة جيدة وتمارس عملها على أحسن وجه.

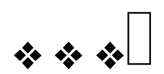
وفي عيد ميلادها، احتفلا سويًا مع الأهل والأصدقاء... تقدم إليها حاملاً باقة ورد جميلة ليطلب يدها أمام الحضور... في بداية الأمر ظنَّت أنه يمزح ، ولكن حينما قالها وبصوت مسموع وبصدق طالبًا منها أن تكون شريكة حياته وإلى الابد بعدما أقسم أمام الحاضرين ، طالبًا أن يكون الزواج بعد أسبوع أو أقل... الكل اندهش لهذا الطلب ما عدا هي لأنها تحس بنبضات قلبه...

انتبها لحظة صمت إلى أنهما لا يملكان أي شيء لمراسم الزواج... قال لها: لنذهب غدًا لشراء حلقتين فضة مع محبس ، أما عن بدلة الزفاف فاستعارها من إحدى صديقاتها، وهذا شيء طبيعي في هذه البلدان.

تزوج الشابان وهما في قمة السعادة.. كل عامٍ يذهبان في رحلة لإحدى البلدان الحارة ، وكانا يفضلان الدول العربية ، فكانت سفرتهما الأخيرة إلى مصر.

بعد أربع سنوات من الزواج وبالصدفة أنا سافرت إلى دبي ، وبعد عودتي ذهبت إليها كالمعتاد... نظرت إليّ مبتسمة وقالت: أزفُّ إليك بشرى سارة بأننا سوف نرزق بطفلة جميلة.

اتضح بأنها حامل في شهرها الرابع، وقد كتمتْ السر إلى أن تأكدتْ بالسونار وهي فرحة مبتسمة، فقبّلتها ثم اشتريت لها باقة ورد لتكمل مشوار حياتها مع هذا الشاب.



المؤلفة في سطور

- منتهى صالح ربح السيفي
- كاتبة وشاعرة عراقية، من مواليد عام ١٩٥٤
- حاصلة على بكالوريوس إدارة واقتصاد عام ١٩٧٨
- هاجرت مع زوجها إلى هولندا عام ١٩٩٩
- حاصلة على العديد من الدورات، في : الإعلام ، الترجمة، السياحة، ضيافة الوفود، التخطيط والمتابعة، السكرتارية.
- حاصلة على دبلوم في الاختزال (short way)
- تعمل حاليًا في المنظمات الانسانية

- صدر لها:

- همسات قلب مسموعة :

شمس للنشر والإعلام، القاهرة ٢٠١٦م

- البريد الإلكتروني : montha.saif@yahoo.nl

الفهـرس



(+2) 02 27238004 /(+2) 01288890065

www.shams-group.net